قاله أكثر المفسرين ويشهد له قوله تعالى في سورة الأحزاب في أمهات المؤمنين واعتدنا لها رزقا كريما فإن المراد ثمت الجنة بقرينة أعتدنا والقرآن يفسر بعضه بعضا وفي هذه الآيات من الدلالة على فضل الصديقة ما فيها ولو قلبت القرآن كله وفتشت عما أوعد به العصاة لم تر ا D قد غلظ في شيء اغليظه في الإفك وهو دال على فضلها أيضا وكانت رضي ا تعالى عنها تتحدث بنعمة ا تعالى عليها بنزول ذلك في شأنها .

فقد أخرج ابن أبي شيبة عنها أنها قالت : خلال في لم تكن في أحد من الناس إلا ما آتى ا تعالى مريم ابنة عمران وا ما أقول هذا أني أفتخر على صواحباتي قيل : وما هن قالت : نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم لسبع سنين وأهديت له لتسع سنين وتزوجني بكرا لم يشركه في أحد من الناس وأتاه الوحي وأنا وإياه في لحاف واحد وكنت من أحب الناس إليه ونزل في آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيهن ورأيت جبريل عليه السلام ولم يره أحد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يله أحد غير الملك وأنا .

وأخرج ابن مردوية عنها أنها قالت : لقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة وأجرا عظيما وفي قوله سبحانه : لهم مغفرة ورزق كريم بناء على شموله عائشة رضي ا تعالى عنها رد على الرافضة القائلين بكفرها وموتها على ذلك وحاشاها لقصة وقعة الجمل مع أشياء افتروها ونسبوها إليها ومما يرد زعم ذلك أيضا قول عمار بن ياسر في خطبته حين بعثه الأمير كرم ا تعالى وجهه مع الحسن رضي ا تعالى عنه يستنفران أهل المدينة وأهل الكوفة : إني لأعلم أنها زوجة نبيكم E في الدنيا والآخرة ولكن ا تعالى ابتلاكم ليعلم أتطيعونه أم تطيعونها ومما يقضي منه العجب ما رأيته في بعض كتب الشيعة من أنها خرجت من أمهات المؤمنين بعد تلك الوقعة لأن النبي صلى ا عليه وسلّم قال للأمير علي كرم ا تعالى وجهه : قد أذنت لك أن تخرج بعد وفاتي من الزوجية من شئت من أزواجي فأخرجها كرم ا تعالى وجهه من ذلك لما صدر منها معه ما صدر ولعمري إن هذا مما يكاد يضحك الثكلى وفي حسن معاملة الأمير كرم ا تعالى وجهه إياها رضي ا تعالى عنها بعد استيلائه على العسكر الذي صحبها الثابت عند الفريقين ما يكذب ذلك ونحن لا نشك في فضلها رضي ا تعالى عنها لهذه الآيات ولما جاء في مدحها عن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم ولو لم يكن من ذلك سوى ما أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس رضي ا تعالى عنه قال : قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام لكني معى هذا لا أقول بأنها أفضل من بضعته A

الكريمة فاطمة الزهراء رضي ا تعالى عنها والوجه لا يخفى وفي هذا المقام أبحاث تطلب من محلها ثم أن الذي أراه أن إنزال هذه الآيات في أمرها لمزيد الإعتناء بشأن الرسول E ولجبر قلب صاحبه الصديق رضي ا تعالى عنه وكذا قلب زوجته أم رومان فقد اعتراهما من ذلك الإفك ما ا تعالى أعلم به ولمزيد انقطاع عائشة رضي ا تعالى عنها إليه D مع فضلها وطهارتها في نفسها وقد جاء في خبر غريب ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد بسنده عن أنس ابن مالك رضي ا تعالى عنه : كنت جالسا عند أم المؤمنين عائشة رضي ا تعالى عنها لأقر عينها بالبراءة وهي تبكي فقالت : هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني